وأن الصحابة Bهم أنكروا على عبد ا بن عباس Bهما أمره بتقديم العمرة على الحج واحتجوا عليه بقوله تعالى (وأتموا الحج والعمرة) فلولا أنهم فهموا من الآية الترتيب لما أنكروا ذلك عليه وفهم الصحابة Bهم حجة في مثل ذلك لأنهم أهل اللسان وهذا الأثر ذكره جماعة من أئمة الأصول ولم أجده في شيء من كتب الحديث بعد كثرة البحث عنه .

وكذلك أيضا لم أجد لإنكار عمر Bه على سحيم سندا ولكنه مشهور في كثير من الكتب وقد أجيب عنه بأن ذلك الإنكار على وجه الأدب في تقديم الأهم في الذكر وإن كانت الواو لا تقتضي ترتيبا فإن الترتيب له سبب إرادة لفظية كالفاء وثم وطبيعة زمانية فالنطق الواقع في الزمان الأول متقدم بالطبع على النطق الواقع في الزمان الذي بعده وهو السر فيما حكى سيبويه عن العرب أنهم يبدأون بما هو الأهم عندهم وكانت العناية به أشد فكل ما قدم بالزمان دل على أن المتكلم قصد الاهتمام به أكثر مما بعده وذلك يقتضي تفضيلا فإنكار عمر Bه المعنى لهذا .

وأما إنكار الصحابة Bهم على ابن عباس فأجاب عنه فخر